عدد ٦٧ قيل | صدورها في يوم الخميس من كل أسبوع | السنة الثانية

(ثمن ثمرات الفنون)

في بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
. . عن ستة أشهر . ٨
في سائر الممالك المحروسة مع أجرة البريد . ١٥
. . عن ستة أشهر . ٩
في جميع المحلات السائرة مع أجرة البريد . ١٨
. . عن ستة أشهر . ١١

ويمكن الحصول على ثمرات الفنون في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع البوسطة على قدر مدة الإشتراك

ثمرات الفنون

إن ثمرات الفنون تنشر مرة في الأسبوع فمن أرادها فليطلبها من مطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في سوق السادات حماده. وفي الجهات من الوكلاء الذين تذكر أسماؤهم في آخر الصحيفة عند وجود محل

قيمة الإشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

إن هذه الصحيفة تحتوي على حوادث سياسية ومحلية وتجارة وفنون

بيروت يوم الخميس في ٦ رجب سنة ١٢٩٣ | الموافق ١٥ و ٢٧ تموز سنة ١٨٧٦

من المعلوم والمسلم عند كل ذي بصيرة يسير في جادة الإنصاف أن سوء التصرف السابق قد أوصلنا إلى أحوال أضرت بالراعي والرعية وخصوصًا تصرفات المالية التي أثقلت كاهل الخزينة العامرة بما ينوء حمله وجميع ما طرأ من الإختلال هو من تلك التصرفات المضرة ولنوضح ذلك ببيان الديون التي كانت على الخزينة في أيام المرحوم السلطان الغازي عبد المجيد خان وما بعده في أيام خلفه المرحوم السلطان عبد العزيز فالدين الذي خلفه المرحوم السلطان عبد المجيد هو أربعة ملايين ليرة لا غير وهذا المبلغ صرف في حرب القرم وفي أيام فوق العادة في ولاية سورية. أما الدين الذي وجد عند تغير المرحوم السلطان عبد العزيز فإنه مائتان وخمسون مليون ليرة سوى الديون التي لم تدخل تحت النظام ومع حسامة هذا المبلغ لم نر كبير إصلاح وعمار في الممالك المحروسة أما ما أنشئ من السفن المدرعة والطرقات الحديدية فهو قليل جدًا بالنسبة لهذا المبلغ فلا جرم ساغ لنا بأن نقول أن ضياع هذه الأموال هو من سوء التصرفات ومن جملة الإرتباك المخلف ومن سوء الإدارة السابقة فتنة هرسك وبوسنه التي أهملت العناية بإخمادها من الإبتداء حتى أوصلت الدولة إلى ما نراه لكن لما كان لله تعالى في هذه الدولة العلية إرادة بعدم هشم جانبها وبقاء عزها ألهم أولئك الوزراء الكرام وأعانهم على اقتحام ذلك التغيير الذي ملأ قلوب جميع الرعايا فرحًا وسرورًا وتم ذلك ولله الحمد وقوي أملنا أن سلم من تلك الأخطار التي ألمت بنا ومن الأمور الطبيعية التي يقر بها كل ذي بصيرة أن الأمراض التي اعترت دولتنا العلية (قبل التغيير) لا تبرأ منها بمجرد هذا التغيير فقط أو بقليل من الزمان بل لا بد من زمان طويل حتى تصل إلى المطلوب من إصلاح الأحوال وكما قدمنا أن سوء تلك الإدارة هي التي خلفت لنا تلك الديون العظيمة المقدار وعلاوة على ذلك خلفت فتنة بوسنه وهرسك وقد ذكرنا بالحملة التي عنوناها (الحرب) أصل تلك الفتنة وسببها وقلنا بوجوب المحاماة بالمال والرجال عن الوطن المحبوب ونقول الآن أنه يلزمنا أن ننظر ما للدولة العلية من المراحم والرفق برعاياها حيث أنها طلبت الإعانة بالرضا والحمية عموم الرعايا ولم تجبر أحدًا على شيء ولم تضع مكوثًا جديدة نظير بعض الدول حيث تضع عند حدوث مصرف جديد بسبب حرب مثلا مكوثًا على ما يستعمله المترفه مما هو غير ضروري له وإننا نبين بالإجمال تلك المكوث التي تضعها عند وجود مصاريف خلاف المعتاد فإنها تضع المكوث على الخيول والحجلات والمشروبات وعلى كل شيء يكون استعماله غير ضروري فدولتنا السنية حفظها الله لم تأت شيئًا من ذلك بل اعتمدت على حمية الرعايا وثروتهم وغيرتهم وحيث لم نحصل على الثروة إلا بظلها وعدلها وحمايتها فلذلك ينبغي علينا بذل الجهد بإعانتها لأجل أن نتمكن من تثبيت أمرنا ولو أننا قابلنا نظامات دولتنا بعض الدول لوجدنا الفرق مثل الصبح وحمدنا الله تعالى وتضرعنا لحضرته بدوامها فهل يحسن من أهل الثروة أن يهملوا ذلك ويتقاعسوا عن القيام بما يمكن من اقتدارهم الذي لا ينقص شيئًا من ثروتهم التي حصلوها بظل الدولة العلية وإننا لنذكر في صحيفة الفخر ما قدمه حضرة صاحب الدولة ناصر باشا والي ولاية البصرة ونجلاه الكريمان من الإعانة التي نشرناها في العدد الماضي وقدرها سبعة آلاف ليرة عثمانية وما تجمع من الإعانة أيضًا من نابلس ولواء البلقاء بهمة عزتلو أحمد أفندي أبازه وكيل متصرفية ذلك اللواء وبغيرة وحمية الأهالي المطبوعين على الكرم والمروءة وقدره ثلاثة آلاف وهمسماية ليرة عثمانية مع الزيادة أيضًا وإننا نخجل أن نذكر لواءنا ومن قدم من الإعانة نظرًا للمشهور عن ثروة عموم أهاليه خصوصًا بلدتنا بيروت وإن أصيبت بمصائب جمة فنرجو من حميتهم وغيرتهم أن يكونوا قدوة لغيرهم لا مقتدين حسب المسموع والمشهور عنهم وإن شاء الله تعالى سنعطر أعمدة الثمرات بما تقف عليه من استعمال ما يليق بشهرة بلدتنا وإننا لنرجو واجد الوجود أن يمنّ من فضله على عساكر دولتنا العلية بالنصر التام على هؤلاء العصاة البغاة ونشاهد ما يسرنا من الإصلاح المنتظر من حضرات من سعوا لإنقاذ الدولة من الأهوال ونجني ثمرات ما يكون من أفعالنا ونسأله تعالى التوفيق لمن يريد عمار بلاده وراحة عباده.

ورد في الأمثال لا تطعم العبد الكراع فيطمع بالذراع وقيل أيضًا كلمناه فصار نديمًا وهذا يصدق على السرب الذي بطر معيشته وستر أنعام الدولة العلية عليه وشهر سيف عدوانه في وجه طاعتها بعد أن نال ما ناله من العواطف التي جرته إلى أن يقترح ما هو فوقها حتى إذا حصل عليه طلب ما فوقه وهكذا ويتحمل لذلك أسبابًا أوهن من بيت العنكبوت وأضعف من علة نحوية إذ كانت في الحقيقة غير باعثة ولا مفضية إلى شيء مما يقترحه بمحض التطفل اعتمادًا على المساعدة التي حصلت له قبلا من بعض الدول الأجنبية العظام اغترارًا بوعده أنه يشكر كل النعم ويحافظ على بقائه بإخلاص الطاعة والانقياد للباب العالي معترفًا بسيادته عليه غير متعرض لشق العصا بشيء يكدر مشرع السياسة بتعلقاته مع الدولة العلية فإنه أعطي قبلا إمتيازات عظيمة لم تكن لغيره وعين عليه مرتب سنوي يدفعه للباب العالي وترك وشأنه بجميع أحكامه ثم بعد ذلك شرهت نفسه لاقتراح أشياء أخر فاقترح إجلاء المسلمين من جميع ولايته فأجيب إلى ذلك بالمساعدة التي ذكرناها وخرج جميع المسلمين من تلك الولاية ثم اقترح إخلاء القلاع من العساكر التي كانت تحافظ فيها بزعمه أنها تراقب أعماله وتنظر إليه شزرًا بدون انتفاع بها للدولة العلية وأنه إذا أجيب إلى ذلك يزداد خضوعه واعتباره لسيادة الباب العالي ويحافظ على ما شرط عليه ولا يخل بمقدار ذرة منه فأجيب إلى طلبه اغترارًا بتمويهه الباطل وأخليت تلك القلاع وسلمت إليه وجعل قائدها فاستتب له ما أراد وبقيت في نفسه حاجة لوسيع إمارته أو استقلاله فاحزم بالاشتراك مع الجبل الأسود فتنة هرسك وبوسنه تسببا ومباشرة وأخذ كل منهما يمد أمة العصيان بما يقدر عليه موهمًا أنه على الحيادة التامة وبسبب ذلك امتدت تلك الفتنة وطال أسد شرها حتى إذا أنس مساعدة من بعض الدول وتشويقًا لما يريد طلب أن يستولي على بوسنه لإخماد الفتنة وأنه لا يمكن إخمادها إلا بذلك وهو في جميع تلك المدة كان يجهز العساكر ويشتري الأسلحة ويجمع أوزار الحرب ويكثر من العدد والعدد وفي بعض الجرائد أن السرب

أقبلت أن تعترف بسلطة مولانا المعظم على بوسنه والسرب القديمة إذا جعلتا تحت إدارتها وتدفع مرتبًا يوازي مداخيلهما الحاضرة وتبقى جنودهما تحت أمر الباب العالي وقدمت ذلك بواسطة وكيلها في الأستانة ولما لم يجب إلى طلبها الباطل الذي هو بلا ريب طلب الحمقى والسفهاء جعل ذلك داعيًا لمبادهة الدولة بالحرب وسببًا تظن من جهلها أنه يكون له عذر عند الدول الأجنبية وتكون برئية من اللوم فبدأت عساكر الدولة العلية بإطلاق نار عدوانها فقابلتها العساكر الشاهانية بما حيب أملها وحقق أنها مغرورة فإذا لم يبق احتمال أن تكون تلك الولاية ذات عهد وميثاق وأن تصحح نواياها مع الدولة العلية وتفي بما تعد بعد أن أخلفت وحلت عقودًا أوثقتها عهود دول عظام جعلت تحت كفالتها فلا جرم أن جميع الدول وجهت عليها اللوم ونددت أعمالها ونسبتها إلى التعدي والخروج عن جادة الحق وتركها وشأنها تعاني الذل والهوان بما فتحه من الحرب التي ستكون سبب دمارها بعد أن عرفتها أن ما تسوله لها وساوسها الشيطانية من جعلها مملكة ذات إستقلال دون خرط القتاد وشيب الغراب وقد أنذرتها من عواق الغي وحضتها على لزوم الحيادة حيث أعلنت لها سفراء الدول الأجنبية في مدينة بلغراد بان دولهم لا تأذن لها ولا في حال فرض المحال على أدنى إستبداد أو استقلال وإذا دارت عليها الدائرة جردت من امتيازاتها فلم ترعو إلى شيء من هذه الإنذارات والنصائح حتى تورطت في تلك الحرب التي جنتها على نفسها باتباع الإغراء دون التحذير لانتصابها على الإختصاص بمن ترجو به تمييز حالها إذا مد إليها ساعد المساعدة الظاهرة لا المضمرة (فإنها حاصلة) وهذا الرجاء مبني على شفا جرف لا يغرب عن نجاح أمل وإن توفرت عوامله المعنوية والله تعالى الفاعل المختار لا مشارك له في نصب مفعول تعلق به فعله ولا يجزم عامل بارتفاع شانه إذا لم ينتصب بإخلاص العمل لذاته سبحانه وتعالى.

أن من الضروري على مطالعي صحائف الأخبار بل ومحرريها أن يميزوا بين غثها وسمينها فإن منها ما تحمله الرسائل البرقية على أجنحة الإرجاف للتهويل والتخويف ومنها ما تثبته في الصباح وتنفيه في المسا كما حدث في الأسبوع الماضي مع محرر الليفانت هرالد فإنه نقل رسالة برقية من مصدر سلافي مضمونها أن الجنرال شرنائف حمل على الجنود العثمانية المحصنة في بابيناكلافا المؤلفة من عدة طوابير فعند البحث والتنقيب كما ذكره صاحب الليفانت علم أنه لم يحصل قتال في ذاك الموضع وأن الجنود العثمانية لم تدس تلك الأراضي حتى أنه لا يوجد فيها منها جندي واحد فهذا مما يبين عدم صحة الأخبار الصربية ولذلك قال محرر الجريدة المذكورة أنه يصعب عليه تمكين المشتركين من التمييز بين الخطأ والصواب فأن المباينة الموجودة بين الأخبار الصربية وأخبار الدولة العلية قد حجبت وجه الحقيقة ولذلك نضرب نحن صفحًا عن نشر ما اطلعنا عليه في الليفانت هرالد من الرسائل البرقية المعلنة بفوز العصاة في بعض المواقع لأن جرائد فينا والفلاخ والبغدان قد كذبتها وقالت أنها صادرة من عصابة الصربيين والسلافيين على أن الأخبار الواردة إلى سفارة الإنكليز في الأستانة تثبت إنتصارات الجنود المظفرة في جميع المواقع وفشل الصربيين الذين تعجبوا عند ما علموا أن الجنود العثمانية أدركت غايات الجنرال شرنايف وعرفت جميع حركاته الحربية ولا يخفى أن عدد العساكر العثمانية الموجودة في ميدان الحرب إنما هو ٢١٠٠٠٠ جندي ومعهم ٢٠٠ مدفع سوى ما هو غير منظم من العساكر وقد جهز لإمدادها في الأستانة العلية نحو ٥٠٠٠٠ أرسل منها في الأرتال نحو ١٥٠٠٠ وسيرسل أيضًا عدة طوابير عن طريق سلانيك . وهذا مما يبين أن قوة العساكر العثمانية على غاية من الإنتظام المقرون بالحمية والغيرة والبسالة التي لا مزيد عليها

واقعة بالينا

ذكر في الليفانت هرالد قد أرسلت إلينا نظارة المطبوعات التلغراف الآتي الصادر إلى الباب العالي أن حضرة مختار باشا بتاريخ ٥ تموز

قد وردت إليّ رسالة برقية من صالح زكي باشا في بالينا تفيدني أن خسائر العدو في الواقعة الأخيرة كانت أكثر مما تخمنت قبلا فإنه ترك في قرى يالينا ٢٠٠ قتيلا و٧٠٠ في غير جهات ويقال أن عدد الجرحى يزيد عن ذلك. وقد خسر أيضًا قائدًا وعدة ضباط وبيارق وقد أخذ أحدها إلى الأستانة العلية وقتل أربع رؤوس خيل من المستعملة لنقل المدافع وقد لقطت سكان تلك النواحي البنادق التي تركها العدو في ساحة الحرب وحيث أن الرائحة الخبيثة أخذت تنتشر من أجساد القتلى فقد اتخذت الحكومة الإحتياطات اللازمة لدفنها في التراب وستعين مأمورين مخصوصين لدفن الجثث المتفرقة في تلك النواحي أما خسائرنا فكانت ٤٠ قتيلا و٧٩ جريحًا وقد قتل من أفراسنا ١٢ رأس خيل على أن قواتنا العسكرية المتجمعة اليوم في بالينا هي مؤلفة من بطارية واحدة من المدافع وثلاث فرق من الخيالة وثلاثة طوابير من المشاة مع عدد وافر من عساكر الإحتياط التي وصلت بالتعاقب إلى تلك القرية.

وفي تلغراف من وكالة بورديانو في فينا بتاريخ ٦ تموز ما يعلن أن الجرائد التي لها خلافات رسمية ذكرت أن جماعة الكاتوليك شاركت العساكر المظفرة بالإنتصارات التي فازت بها في بوسنه وأن جريدة البرنس ذكرت أن معتبري الكاثوليك في بوسنه أقاموا الحجة على الصرب حيث طلبت انضمامهم إليها وفي تلغراف آخر من وكالة روتر وهافاس مؤرخ في ٤ تموز ما يفيد أن جريدة القورسبوندنس بوليتيق علمت من مصدر يركن إليه أنه صدر أمر إلى المركبين النمساويين (ليته) و (فاروس) أن يذهبا في الأسبوع القادم إلى بلغراد ليكونا تحت أمر قنصلها الجنرال هناك لحماية الرعايا النمساويين وأن يضاف على العساكر المحافظة في جميع الحدود فرقة كانت متجمعة بالقرب من ساباتس.

وقد ذكرت رسالة برقية أنه في مدة إفتتاح الحرب الحالية قد زادت حكومة الفلاخ والبغدان عساكرها المحافظة في الحدود

وفي رسالة من فينا أن آمال الصربيين خابت من مساعدة اليونانيين ومشاركتهم في الحرب فإن ما توهموه بدون أساس بالكلية لأنه لا يوجد بين الصرب واليونان علاقات ولا شروط فإن حكومة اليونان لا تريد أبدًا أن تغير سياستها السلمية.

وورد تلغراف إلى الباب العالي من متصرف ويديدن مضمونه أن الكولونيل حسن بك كان قائدًا ثلاثة طوابير من المشاة و٣٠٠ خيال فصادم بهم الصربيين بالقرب من كابالوشا فالتجأ هؤلاء إلى الفرار بعدما قتل زعيمهم و٣٠٠ رجل أما خسائرنا فكانت ٢٦ قتيلا و٣٥ جريحًا.

وفي تلغراف من بست أنه صدر أمر من موسيو ثيسز بالتشديد على منع كل مغايرة تحدث في الحدود وأن الجرائد تبين أن تصرفات السلافيين لا توافق حكومة النمسا والمجر وقد قالت أن سياسة الصرب أمست من الآن لغوًا في البلاد العثمانية.

أفادت الأخبار الواردة من الطونة أن الصربيين أقاموا متاريس قبالة حصن عداكاله وأنهم مستعدون لتجهيزها بالمدافع وقد زادوا عدد المحافظين في الحصن وحرضوا جميع الذين في شاطئ الطونة على المحافظة التامة وقد تتبعت بعض قطع حربية شطوط تلك الناحية ورسا إثنتان منها في ويدين وواحدة في سيستوفوروكرفات ذو مدفعين في روستشوك.

وأن الصربيين كان من نيتهم أن يغروا البلغاريين على إثارة الحرب فزحفوا إلى مشرق نيش وغربها فحبطت أعمالهم وخابت آمالهم حيث لم يوافقهم البلغاريين على إثارة تلك الحرب فرجعوا إلى الوراء وتحصنوا في شاركوي عند حدود الدولة العلية.

أن عدد البنادق التي استولى عليها محمد علي باشا بعد واقعة سابينزا بلغ ٢٥٠ بندقية وعلى ما يظهر أن خسائر الصربيين في تلك الواقعة إنما كانت مسببة من المدافع الرشاشة التي كانت تنقض بصواعقها عليهم فهي التي ألجأتهم إلى الفرار فضلا عن بسالة العساكر.

وفي تلغراف آخر ما يفيد أن الصربيين تقهقروا إلى ما وراء الحدود في واقعة بلغرادجك وأن العساكر الشاهانية استولت على قرية كوريتو في الصرب بعد ما خسر الصربيون خسائر عظيمة.

أن ما حدث بين الدولة العلية وحكومة الفلاخ والبغدان لم يكن إلا مذاكرات إصلاحية فإن حكومة الفلاخ والبغدان طلبت من البرنس جهيكا أن يوضح للباب العالي ما سيحدث من الأخطار على المدن الواقعة على ضفتي الطونة إذا ضربت سفن الدولة حصون الصربيين فأظهر الباب العالي ودادًا مخلصًا للفلاخ والبغدان ووعد بأنه لا يكدر راحة حكومتها وتبعتها بشرط أن تمنع وسائط نقل المهمات والزاد في الطونة إلى الصرب

أن محمد علي باشا قائد الجنود العثمانية في بوسنه أرسل تلغرافًا إلى أحمد مختار باشا يفيده به أنه خرج من نوفي بازار بستة طوابير و١٤ مدفعًا بقصد العبور في كلادنجا والهجوم على ايسفور وكان أمر طابورًا أن يتبعه بالمهمات والزاد وأرسل فرقة مؤلفة من طابور و٥٠٠ من الجنود الإحتياطية ليهجم في الليل على حرس الصربيين والقوى التي بإزائهم فتم ذلك غير أن المطر الغزير الذي استمر مدة ٢٠ يومًا أعاق مسير العساكر فإنه غرق دواليب العجلات في وحول المستنقعات التي رست هناك فاضطر رجال العسكر إلى جرها بقواهم ولذلك لم يقطعوا في ١٠ ساعات إلا ٣ فقط ولما وصلوا إليه أصدر أمره إلى أربعة بلوكات من الرديف الفرماني أن يزحفوا إلى متاريس الأعداء وأمر بقية الجنود أن تصعد إلى المحلات العالية بإزاء القرية فكشف لهم عن جماعة مؤلفة من ١٨ طابورًا ومعهم ١٠ مدافع فهجموا عليهم بكل بسالة فأوقعوا بثلاثة آلاف رجل منهم بين قتيل وجريح وقتلوا عدة من أفراسهم وسلبوا جميع مهماتهم وأسلحتهم ولم يعلم بالتأكيد عدد القتلى والجرحى من الجنود العثمانية اه ملخصًا.

وقد نشرت جريدة لاتوركي رسالة واردة إليها من ويدين مضمونها أن السربيين غاروا بدون سبب (ظاهر) على سبعة مواضع في الحجود وقتلوا عدة من العساكر المحافظة فيها وأطلقوا مدافعهم على الجنود السلطانية بالقرب من حدود نيش وارتاحوا إلى رماية

رصاصهم في حدود عدلية ولما بلغ ذلك مسامع عثمان باشا زحف عليهم وأضرم فيهم نيران حرب تقهقروا منها إلى ايسفور وتركوا في ميدان الحرب عددًا وافرًا من القتلى والجرحي ولا يخفى أن قرية ايسفور كانت وقتئذٍ غاصة بالصربيين الذين اتخذوها حصنًا منيعًا قبل حدوث الحرب وفي صباح اليوم الثاني حمل عليهم عثمان باشا اثني عشر طابورًا وكان عددهم تسعة آلاف مقاتل فشبت نيران الوغي بين الفريقين واشتد القتال مدة عشر ساعات حتى أخذت الجنود الشاهانية مراكز العصاة ودخلت ايسفور ببسالة لا مزيد عليها فالتجأ الصربيون إلى الفرار وتبدد شملهم في جهات سايدشار بعدما تركوا في ساحة الحرب ألفي قتيل فتبعتهم الجنود الظافرة وكادت تدركهم لو لم يهدموا جسر التيموك بائنا فرارهم فاضطرت العساكر الشاهانية للتأخر مدة حتى أصلحوا الجسر وبعد ذلك مروا عليه وسيذهبون إلى سايدشار للهجوم مرة ثانية على الصربيين (وقد نشرنا هذا قبلا باختصار).

قرر زعماء العصاة في بوسنه أنهم وسموا البرنس ميلان ملكًا عليهم وزعماء عصاة هرسك اعترفوا بأن أمير الجبل الأسود قائدهم وأن جميع أهالي الجبل الأسود من سن ١٦ إلى ٦٠ طلبوا الدخول في سلك العسكرية وأن المجلس الآن مهتم بفض جميع الدعاوي الشرعية والجنائية وسيبقى كذلك إلى خلوص الحرب وأن عمدة من الصربيين في باريس اشترت في ٢٨ الماضي عدة أسلحة وفتحت بابًا لاكتتاب المتطوعين (نشرنا قبلا ما ورد في التلغراف من أن حكومة فرنسا منعتهم عن ذلك وطردتهم من أراضيها) وأن المتطوعين الصربيين الذين دخلوا في بوسنه قطعوا في ٢٦ الماضي نهر درينا بين لوزينكا ولسهبنا وجميعهم من المتطوعين التابعين لوكيل ميسكوفيك وقائد الجيش فلاجكوفيك وكلاهما من نسل الروس وأنه جاء عصابة أخرى من المتطوعين الصربيين تحت قيادة الكاهن ديسشيسك وقطعوا نهر درينا والظاهر أنه يوجد غيرهم من المتطوعين الذين خلوا في النهر المذكور غير أن عددهم لا يبلغ أكثر من ٨٠٠٠ رجل.

قد ذهب ضابطان روسيان أرسلهما إمبراطور الروسية برتل مخصوص لمرضى الجبل الأسود وقد أمد بعض الروسيين الجبل المذكور بمالية عظيمة مؤن الجبل بقسم منها مدة ستة أشهر ومن جملة الذين أمدوا الجبل أيضًا موسيو فتسلتزكي وكيل الروسية السابق وهو الآن في خدمة الجبل الحربية.

ورد في تلغراف من فينا رقم ٧ الجاري أن التعدي الصادر من الصرب على المركب النمساوي إستدعى غيظ القوم وحملهم أن يكرهوا الصربيين مع ان الحكومة هنا طلبت مراضاتها بمقابلة إهانتها وأن الجرائد النمساوية سرت من الكاثوليك حيث أقاموا الحجة على الصربيين لأنهم طلبوا انضمام بوسنه إليهم.

قد أرسل حضرة حيدر أفندي سفير الدولة العلية رسالة إلى حضرة وزير الخارجية مآلها أنه حدثت واقعة مريعة بالقرب من زانينزا في سنجاق ويكي بازار حمل بها محمد علي باشا بثمانية طوابير على الصربيين الذين كانوا نحو ٢٥٠٠٠ مقاتل وطاردهم حتى أوصلهم إلى متاريسهم بعد ما تركوا في ميدان الحرب ١٥٠٠ قتيل ومثلها جرحى مع عدة وافرة من الأسلحة والمهمات وفي تلغراف آخر أنه في صباح اليوم الثاني تجدد القتال بين الفريقين وقتل من الصرب نحو ٥٠٠ رجل وأخذ منهم جملة أسلحة وفي نفس النهار المذكور تجمع عدد غفير من الصرب وحملوا على العساكر الشاهانية مرة ثانية فانقسم هؤلاء إلى صفوف متنوعة وهجموا عليهم من كل جانب فاستمر القتال أربع ساعات وأخذ من الصربيين جملة مدافع ومهمات ولم يستشهد من العساكر إلا سبعة فقط وبعض جرحى أما الصربيون فقتل منهم مائتان في المتاريس التي استولت عليها العساكر المظفرة وقد جرى جملة وقائع أخرى ضربنا صفحًا عن ذكرها لضيق المقام.

أن جرائد فينا الرسمية أوضحت عن تلغراف وارد إلى شركة بورديانوا أهمية انتصار الجنود المظفرة في سايدشار وحسن حركاتها ودرايتها الحربية ولذلك تحسنت أحوال البورس في فينا وفي تلغراف آخر من راغوزا مضمونه أن الهجوم على الجبل الأسود وبوكورينزا كان على غاية ما يكون من البسالة والشهامة.

أن (سرستافان لا كمال) الذي حاز على نيشان من ملكة إنكلترا نظرًا للشجاعة والدراية الحربية التي أظهرها في حرب كافراديا يوم حرب القرم قد قدم نفسه لخدمة الدولة العلية نظير طوعي في سلك العساكر في مدة الحرب الحالية فلم تجبه الدولة إلى مطلوبه وشكرته على حميته ولا يخفى أن (سرستافان) الموما إليه قد تزوج من مدة بابنة رومانية وهو على جانب عظيم من الثروة والغنى.

أنه في ٣ تموز قال القونت دربي في مجلس الوزراء على منوال القونت كاميردوين بخصوص الجنرال شرنايف الروسي أنه لا يشك بأن الجنرال الموما إليه كان مستخدمًا عند دولة الروسية وأنه لم يتصل إلى منصبه الحالي إلا بسببها ثم قال أن الجنرال شرنايف ترك مأموريته وأنشأ جريدة سلافية (ريسكي مير) وأخيرًا عدل عنها واتخذ قيادة الجيوش الصربية التي هو فيها الآن.

ذكر صاحب جريدة الوقت أسماء الذين تبرعوا بدفع الإعانة الإختيارية للقيام بمصاريف الأحوال الحاضرة فلحظنا إسم ذات دفع ٢٢٥ ليرة وهو جانب يافان أحد تجار البلغاريين وكذلك رأينا ٥٠٠ ليرة مدفوعة من جناب التاجرين الوجيهين حزاز وفندقليان وقد تبرع حضرة صاحب الدولة عبد الكريم باشا والي بغداد بمعاش شهر وأجرى الإعانة في بغداد على أتم نظام فجمعت بمدة ٣ أيام ١٥٠٠ ليرة اهـ. **(ليفانت)**

الحجاز

لما وصل مكة المشرّفة زادها الله تشريفًا وتكريمًا وإجلالا وتعظيمًا خبر جلوس حضرة السلطان المعظم المسعود في يوم الأحد ثاني عشر جمادى الأولى أعلنت حالا جميع الجهات بإطلاق مائة مدفع وواحد من كل القلاع السلطانية حسب المعتاد بأمر دولتلو سيادتلو حضرة الشريف عبد الله باشا أمير مكة وحضرة دولتلو تقي الدين باشا والي ولاية الحجاز الجليلة وصار السادات العلماء الأعلام والمشايخ وسائر الخاص والعام يهنئ بعضهم بعضًا داعين للحضرة المعظمة السلطانية بأنواع الأدعية الخيرية قائلين اللهم انصر سلطاننا السلطان محمد مراد) وسائر الأشراف والعائلات المعتبرة أعتقوا كثيرًا من الأرقاء الذكور والإناث وبسطت الأكف بالأدعية الخيرية بمكة المشرّفة بطول عمر الحضرة المعظمة السلطانية وإقبالها ولحضرة فخامتلو دولتلو محمد رشدي باشا الصدر الأعظم وجميع حضرات الوكلاء الفخام وعقب ذلك اجتمع جم غفير من الأهالي في حضور حضرة الشيخ عبد الله الشيبي وخرجوا جميعًا من باب السلام وبأيديهم مباخر العود والعنبر ثم فتحت الكعبة المشرّفة فتوجهوا إليها وبسطوا أيديهم بالدعوات الخيرية بدوام استقرار خليفة الله تعالى في أرضه وإمام المسلمين حضرة السلطان محمد مراد الخامس على التخت العثمانية العالي أبد الآبدين وبإبقاء الملة الإسلامية بعزيزة مكرّمة إلى آخر الزمان في أتم راحة وأرغد عيش وكما فعلوا ذلك في الكعبة المشرّفة كذلك دعوا لحضرته مجتمعي القلوب في مقام سيدنا إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وسائر محلات الإجابة ثم أجروا رسوم المبايعة على الغياب وصدق الجميع على ذلك وتليت خطبة بليغة باسم مولانا السلطان المعظم ثم توجه حضرة أمير مكة إلى دائرته المخصوصة التي في الحرم الشريف واجتمع لديه كل من سيادتلو السيد محمد نقيب الأشراف وحضرات الشيخ عبد الرحمن سراج مفتي الحنفية والسيد أحمد دهلان مفتي الشافعية وكذا مفتي المالكية والحنابلة وخليل باشا أحد المشايخ الكرام وسائر العلماء ومعتبري البلدة وكافة الأهالي وأعادوا الأدعية ثانيًا للحضرة المعظمة السلطانية ومن هذا اليوم إلى الآن وهو مشتغل بتلاوة البخاري الشريف والصلوات على خير البرية في الأماكن المباركة بأمر حضرة ذلك الأمير لراحة الدولة ونصرة العساكر الإسلامية وسائر بلاد الحجاز في الأمن والراحة كما علم من إفادة الحاج إسحق أفندي أحد التجار المعتبرين شفاهًا ومن الخطابات المرسلة معه من تلك الجهات اهـ.

(وقائع مصرية)

من مكاتبنا في إزمير بتاريخ ٥ تموز سنة ٩٣

الحمد لله جاء نصر الله والفتح ودخلت الناس تحت رايات الجهاد أفواجًا أفواجًا بكمال الرغبة والنشاط والسرور ومنذ جمعة صار جملة الوارد من الخارج والمكتوب من نفس إزمير نحو ثلاثة آلاف نفر

ينتظر أيضًا ورود عساكر من أيدين والنازللي ومغنيسا والأنهر والقصبة والاقحصار والدكزلي ونواحيها نحو ٧٠٠٠ نفر وربما يكونون أكثر ولو رأيتم رغبة الناس لتحيرتم لأنه كثيرًا من الناس كانوا عساكر رديف ولما طلب الرديف أعطوا عن أنفسهم بدلا شخصيًا ليرة ١٥٠ إلى ١٨٠ والآن دخلوا من تلقاء أنفسهم في سلك عسكر (الباش بوزوق) والحاصل إذا كانت الحكومة السنية لا ترد الداخل أظن أنه لا يبقى مسلم يكون قادرًا على حمل السلاح إلا ويتوجه وكثير من الناس مثل الحمالة وغيرهم كانوا مستخدمين في اليانق العثماني والصيارف الكبار معاش شهري من ٧٠٠ إلى ١٠٠٠ تركوا معاشاتهم ودخلوا في سلك العسكر وكثير من الأغنياء والتجار أيضًا دخلوا حتى أن الذي لا قدرة له على السفر نظرًا لسنه أرسل ولده ولجّة كبده عن رضا وتسليم من تلقاء نفسه كجناب سليم باشا بايزيد أحد تجار الشام فإنه أرسل ولده نايبًا عنه وخلاء في طريق محبة وطنه فلله درّه وأمثاله كثيرة وبعض الأغنياء كالحاج علي القيرلي من أشراف السيرة جهز من ماله في محبة وطنه جيشًا يشتمل على ٥٠٠ نفر أسود من نوع المسمى (زيبك) وكذا في أيدين حضرة (سوكه لي زاده إبراهيم بك) جهز جيشًا نحو ٧٠٠ إلى ٨٠٠ نفر وكذا في أيدين جناب الخواجه داوي اليهودي الصابوني) جهز جيشًا حاوي على ٤٠٠ نفر وقدمت مصارى الأناضول معروضات طلبت بها الرخصة أن تتوجه إلى الحرب مع أبناء الوطن فنوع لهم وهلم جرا غيره وغيره والمأمول نظرًا للغيرة الحاصلة اليوم في أمر تجهيز عساكر أن تجتمع

العساكر فوق ما نتصور نسأله تعالى أن يجعل العاقبة خيرًا.

من طرابلس الشام بتاريخ ٢٧ ج ٢ سنة ٩٣

أنه في يوم الأربعا سافر صحبة البابور الفرنساوي حضرة عزتلو فيض الله بك أمير ألاي العساكر الشاهانية إلى دار السعادة فانحدر لوداع جناب سعادة متصرف باشا ومأمورو المكلية وضباط العساكر المنصورة وبعض وجوه الأهالي وأن الموما إليه كما نوهتم عنه بجريدتكم الغراء حينما حضر لطرابلس متصف باللطف والإنسانية حاو لمكارم الأخلاق نسأله تعالى أن يرقيه إلى المراتب العلية.

قبلا ورد التلغراف السامي من الجانب السرعسكري يطلب جمع أفراد الرديف من الصنف الأول فتشكل مجلس المعاينة بدائرة الحكومة السنية وبادرت الأهالي أفنوجًا أفوادًا لإجابة هذا السؤال مظهرين كمال الإفتخار والممنونية من شرف هذه الخدمة البهية (لا كما شاع) وقد قارب جمع الطابور النهاية وذلك بتنشيط سعادة متصرفنا الأكرم وهمة حضرات قاصي أفندي ومفتي أفنجي وأعضاء مجلس الإدارة وأعضاء مجلس المعاينة وإقدام صاحب الرفعة بكباشي الطابور المحترمين مع رغبة المطلوبين وبأثناء المعاينة ورد تلغراف سامي من جانب الصدارة العظمى يتضمن الحث على المبادرة لإبقاء هذه الخدمة الشريفة وتليت ترجمته بحضور الجم الغفير من العلماء الكرام والذوات الفخام وأعيان الأهالي بدائرة الحكومة السنية وبعد تلاوته لهجت الأصوات بالدعوات الخيرية للحضرة الشاهانية والعساكر المنصورة وأجابوا ذلك الأمر بقولهم سمعنا وأطعنا.

وهذه صورة ترجمة التلغراف السامي المؤرخ في ٢٨ حزيران سنة ٩٢ الذي ورد في ٢٩ حزيران سنة ٩٢

من بعد إهداء سلام السلامة من الطرف الأشرف الملوكاني للجميع أنه إلى حد الآن كما هو معلوم الجميع أن مبغضي الملك والملة يرتبون ويحدثون مفاسد لإضرار أساس دولتنا مع تحريكات خفية وجلية ولذلك بهذه الأثناء رفع أعداء الدين والدولة رؤوسهم من كل طرف وبادروا للهجوم على المالك الإسلامية ولأجل المحافظة على حقوق وناموس الدولة والدين والملة ينبغي الغزو على ذمة أهل الإسلام ومع كون العساكر النظامية الذين هم تقدموا لأمر الحرب من الأفراد المسلمين وموجودين تحت السلاح كذلك حصل جلب واستخدام العساكر الرديفية أيضًا فبعونه تعالى لأجل دفع وإزالة شر ومضرة الأعداء ووجود المقدرة والشوكة الإسلامية في حالة مكملة وجد لازمًا جلب وجمع أفراد الرديف الموجودين في بيوتهم تحت السلاح من اقتضاء الإرادة الشاهانية والطوابير المقتضي جلبهم كما صار الترتيب والإشعار من جانب المقام السرعسكري يقتضي بكل سرعة أخذهم تحت السلاح وسوقهم إلى المينا التي تعينت من الباب السرعسكري وحيث أن صرف الإقدام والغيرة عن صميم القلب من طرف الجميع فوق العادة بمسارعة ذلك هو من مقتضى الإرادة السنية فالمرجو من الجميع عدم تضييع دقيقة بهذا الخصوص وليصير إبراز الحمية والغيرة.

وبعد أن تلاه جناب العالم الفاضل الشيخ علي أفندي رشيد الميقاتي بكل إتقان رفع كفّيه بكل ضراعة وخشوع وتلا دعاء بليغًا للحضرة الشاهانية وللعساكر المنصورة المظفرة وجميع الحاضرين يؤمنون من صميم القلب بالخضوع والخشوع على دعائه وحيث كانت الجمعية قريبة من اليوم الذي تليت فيه تلك الترجمة السامية فبعد أداء الصلوة بالجامع الكبير المنصوري الذي وجد فيه نحو ألفي نسمة تلا جناب العالم الفاضل الموماء إليه خطبة بليغة تتضمن التحريض والحض على إجابة الدعوة وتنشيط الناس لأداء ذلك الفرض المشروع بعبارات رائقة وألفاظ شهية مؤثرة في القلوب صادرة من خلوص ضميز وصفاء خاطر (منعنا ضيق المقام عن نشرها).

بادر جميع العلماء الكرام للحث على الجهاد وشرعوا يقرؤون الدروس بما جاء في فضله من الآيات الشريفة والأحاديث المنيفة وجميع الأهالي مبادرون لقبول ذلك بجد واجتهاد حتى أن أمس تاريخه الثلاثا ورد تلغراف بقبول من يريد الدخول لصف المتطوعة فبادر جملة من الشبان لسلكهم بهذه الخدمة الشريفة وهم يزدادون ساعة فساعة نسأله تعالى أن ينصر الدولة العلية ويؤيّدها بالملائكة الكرام.

أنه بسبب وجود البعض من صنف الرديف ليس له قدرة على التوجه مع أن القانون لا يساعده صارت المساعدة بقبول البدل الشخصي وورد التلغراف في هذا النهار بقبول البدل النقدي وقدره خمسون ذهبًا عثمانية كبدل العسكر النظامي فسر به الجميع لما فيه من التقوية للدولة العلية بالمال وحل المشكل ولا ينقص على الدولة شيء.

أنه لما ورد التلغراف السرعسكري المتضمن البشارة العظيمة بنصرة العساكر الشاهانية المؤيدة المنصورة على المظفرية والنصر على أهل الجبل الأسود والسرب في جميع المحاربات هللت وجوه جميع الأهالي من سائر الملل بالبشر فالحمد لله تعالى على ذلك.

أن الحب والصداقة بين الأهالي لله الحمد يتزايد يومًا فيومًا وساعة فساعة والجميع مشتركون بالحاسيات لحصول الدولة العلية أيّدها الله تعالى على المظفرية والنصر على الأعداء (خلافًا لما أرجف به في هذا الأسبوع عن طرابلس).

أنه منذ جمعة قد اجتمعت العلماء الكرام بجامع الكبير لأجل قراءة صحيح البخاري رضي الله عنه في الأوطة المعدة للتوقيت وذلك على نية النصر والتوفيق للعساكر الشاهانية.

من القدس في ٢٤ ج ٢

الآن جارية معاينة أنفار الرديف الصادرة الإرادة بطلبهم وبهمة متصرفنا الأكرم تمت معاينة أكثر اللواء وما بقي منه إلا القليل وكان يحضر بنفسه الكريمة إلى مجلس المعاينة نهارًا وليلا ثم نظرًا لقلة تمدن أهالي جبل الخليل قد انتخب لجمع أنفار الرديف منه جناب الحسيب النسيب حسيني زاده رفعتلو محمد سليم أفندي المحترم أحد أعضاء مجلس تمييز حقوق اللواء نظرًا لأسبقية خدماته الصادقة بذلك القضاء قبلا من إخماد نار الفتنة التي شبت بين أهالي قصبة الخليل وبين أهالي ناحية بني نعيم ومن مأمورية أعشار هذه السنة وعين معه ملازم الضبطية السواري داودي زاده فتوتلو زكي أفندي المحترم وقد أمهله مدة أربعة أيام لجمع جميع الأنفار المطلوب معاينتهم من ذلك القضاء وغب مرور يومين من توجه الأفندي الموماء إليه حضر ومعه جميع الأنفار المطلوبة الذين يزيد عددهم على ١٢٠٠ للمعاينة وعند وصولهم خرجت لملاقاتهم الموسيقى إلى مسافة تبعد عن البلدة مقدار عشرين دقيقة وهي تغرد بالألحان المطربة ودخلوا المدينة بالتهليل والتكبير فعلينا تقديم الثناء والشكر لجانب سعادة متصرفنا الأكرم وطلب مكافاة الأفندي الموماء إليه حيث أنه جدير بكل إحسان.

نهار أمس صار امتحان تلامذة الرشدية بحضور سعادة متصرفنا الأكرم وفضيلة مفتي أفندي المحترم وجميع مأموري الحكومة السنية وبعض مأموري العساكر الشاهانية وقد ظهر من نجابة التلامذة وإعطائهم الأجوبة المقتضية ما فيه دليل كافي لمعلومية واعتناء المعلم الأول عيسى أفندي المكرم وبعد إتمام ذلك قام جناب قائمقام باش الصخرة المشرفة الشيخ عثمان أفندي وتلا بلسان الابتهال الأدعية المقتضية لدوام شوكة هذه الدولة الأبدية فنتمنى لهم التوفيق جميعًا.

حوادث محلية

المرجو من حضرات المشتركين أن يتكرموا بدفع بدل الاشتراك الذي يدفع سلفًا (حسب العادة) ونرجو خصوصًا مشتركي صيدا أن يدفعوه لوكيلنا فيها.

ننشر بكمال الفخر والممنونية ما أبداه السيد محمد أفندي إياس الشامي التاجر المتوطن في بيروت من المأثرة والمنقبة الحميدة فإنه تكرم على أفراد طابور الرديف الذي حضر من الشام وسافر في الأسبوع الماضي بنقود تزيد على عشرين ألف قرش حسبما اقتضته حال كل فرد منهم وكان يفرق ذلك عليهم بيده فاستوجب بهذا الفعل الجميل الشكر من كل لسان وهو لعمري جدير بكل ثناء فنتأمل أن يكون ما فعله موضوعًا جميلا ينحو بحوة كل محب للخير.

وردت لنا رسالة من الإسكندرية تأليف جناب الأديب الفاضل سليم أفندي الحموي صاحب مطبعة الكوكب الشرقي يتضمن رثاء المرحوم طوسن باشا وتعداد مآثره ومحامده التي سارت بها الركبان وهتف بشكرها كل لسان بما يفتت الأكباد ويحرك قلب الجماد ولعمري أن حضرة المرثي جدير بكل رثاء وحقيق بكل حمد وثناء وهي رسالة بديعة رشيقة الألفاظ رشيقة المعاني وكنا نود نشرها برمتها في رياض الثمرات لكن ما بها من الآيات القرآنية مع ضيق المقام بنشر أخبار الحرب كان مانعًا من ذلك فنتأمل قبول العذر.

في يوم الاثنين حضر البابورالعثماني المسمى (ملكوف) حاملا ٣٠٠٠٠ بارودة من الطرز الجديد تفرغ منها عشرة آلاف في بيروت وسيفرغ الباقي في الإسكندرية وزلنكي.

في يوم الثلاثا والأربعا الماضيين حضر من الشام طابور من العساكر النظامية المظفرة وطابور آخر من رديف الصنف الأول فاستقبلتهما فرقة من العساكر المنصورة بالموسيقى العسكرية وبالحقيقة أنهما مؤلفان من كل ليث ضار لا يهاب المنايا.

حضر في البابور النمساوي الدوار جناب الماجد الحازم صاحب السعادة هولو باشا متصرف لواء البلقاء.

قرأنا في الوقائع المصرية أنه سيرسل من العساكرالمصرية تكملة عشرة الآلاف مقاتل تحت قيادة الفريق سعادتلو راشد حسبي باشا الذي توجّه مع العساكر الأخيرة في وابورات الفيوم والبحيرة والشرقية (بلّغهم الله السلامة وردّهم إلى أوطانهم سالمين).

وفي الجوائب أن حضرة صاحب السيادة والفخامة الشريف عبد المطّلب أمير مكة المكرّمة سابقًا قدّم لأجل الإعانة ٥١٥ ليرة عثمانية.

انتظم في سلك الطوعيين عزت بك حفيد المرحوم فؤاد باشا لأجل المحاماة عن الوطن.

(عبد القادر قباني)